تعقيب على مراجعة عبدالله المنيف لكتاب "لمع الشهاب"

اطلعت في مجلة الدارة (العدد الأول، السنة الثالثة والثلاثون ١٤٢٨هـ) على مراجعة الدكتور/ عبدالله بن محمد المنيف لكتاب: "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب"، وهو بتحقيق الأستاذ الدكتور/ عبدالله الصالح العثيمين، وصدر عن دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤٢٦هـ، فكان لي مع مراجعة الدكتور/ المنيف بعض الوقفات؛ لتبيين أخطاء وقع بها في مراجعته تلك. ولكن قبل الولوج إلى ذكر تلك الأخطاء أحب أن أسجل كلمة شكر وتقدير للقائمين على دارة الملك عبدالعزيز على أريحيتهم وسعة أفقهم في نشر التعقيب والاستدراك على إصداراتهم في مجلتهم.

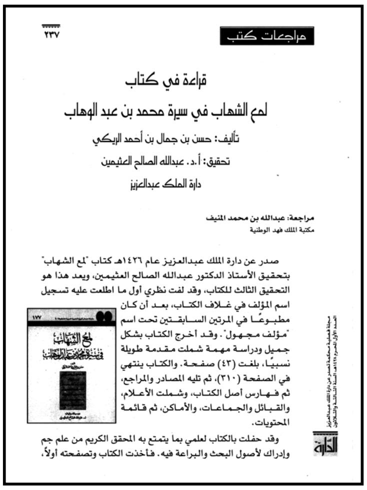

٢٣٧

مراجعات كتب

قراءة في كتاب

لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب

تأليف: حسن بن جمال بن أحمد الريكي

تحقيق: أ.د. عبدالله الصالح العثيمين

دارة الملك عبدالعزيز

مراجعة: عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك فهد الوطنية

صدر عن دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤٢٦هـ كتاب "لمع الشهاب" بتحقيق الأستاذ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، ويعد هذا هو التحقيق الثالث للكتاب، وقد لفت نظري أول ما اطلعت عليه تسجيل اسم المؤلف في غلاف الكتاب، بعد أن كان مطبوعًا في المرتين السابقتين تحت اسم "مؤلف مجهول". وقد أخرج الكتاب بشكل جميل ودراسة مهمة شملت مقدمة طويلة نسبيًا، بلغت (٤٣) صفحة. والكتاب ينتهي في الصفحة (٣١٠)، ثم تليه المصادر والمراجع، ثم فهارس أصل الكتاب، وشملت الأعلام، والقبائل والجماعات، والأماكن، ثم قائمة المحتويات.

وقد حفلت بالكتاب لعلمي بما يتمتع به المحقق الكريم من علم جم وإدراك لأصول البحث والبراعة فيه. فأخذت الكتاب وتصفحته أولاً،

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٨هـ السنة الثالثة والثلاثون

أما مراجعة الدكتور المنيف لكتاب لمع الشهاب فقد أجاد في بعض النقاط التي لها اتصال بتخصصه مثل معرفته (للكلك) وهو أحد أنواع الورق الناعم والشفاف كما بين، وكذلك نقده لترتيب قائمة المصادر والمراجع، وتصحيحه لتاريخ طباعة بعض الكتب، فله الشكر على ذلك. إلاّ أن المراجع قد وقع في أخطاء ما كان ينبغي أن يقع بها لو أمعن النظر في تعقيبه، وسأل أهل الاختصاص، ولم يتعجل الكتابة.

وفيما يأتي ذكر هذه الأخطاء:

١ - قال في ص٢٣٧: "وقد لفت نظري أول ما اطلعت عليه تسجيل اسم المؤلف في غلاف الكتاب بعد أن كان مطبوعاً في المرتين السابقتين تحت اسم (مؤلف مجهول)".

والجواب على ذلك أنه لا مجال للتعجب خصوصاً إذا علمنا أنه ليس لهذا الكتاب الآن إلا أصل خطي واحد في العالم(١)، وقد دون في آخره أن كاتبه حسن بن جمال بن أحمد الريكي، وكذلك كتب اسمه على غلاف الكتاب؛ لذا لا يبعد أن يكون هو المؤلف حتى يتبين غير ذلك في قابل الأيام فيما لو كشف عن نسخة أخرى للمخطوط، بالإضافة إلى دلائل أخرى ذكرها المحقق، انظر: ص٣٣، وص٣٤ من الكتاب.

٢ - قال في الملحوظات العامة فقرة (١): "عدم محاولة المحقق البحث عن نسخة أخرى للمخطوط".

فأقول: ما الذي أدرى المراجع أن المحقق لم يبحث عن نسخة أخرى للمخطوط ؟ أم هل نفهم من ملاحظته هذه أنه وقف على نسخة أخرى للمخطوط ؟ فليتحف القراء والمحقق بها، وليبين الاختلافات أو الزيادات إن وجدت بينها وبين النسخة الوحيدة المعروفة التي اعتمد عليها المحققان السابقان للكتاب (أبوحاكمة/آل الشيخ).

٣ - قال في الملحوظات العامة فقرة (٢): "عدم ضبط عنوان الكتاب، حيث كان من المفترض أن يشار إلى أصح السبل لضبط الكتاب بالحركات ؛ لأن في الأمر خلافاً".

فأقول: كان من المفترض أن يبين الأخ المراجع أوجه الخلاف في ضبط اسم الكتاب، ومن القائلين بذلك الاختلاف، ومن ثم يذكر القول الراجح لديه في ضبط اسم الكتاب إن كان لديه علم بذلك.

٤ - قال في الملحوظات العامة فقرة (٥): "أثقل المحقق مقدمته بكثير من النقد والنقول المكررة عن التحقيقات السابقة بهدف بيان أهمية التحقيق ودواعيه".

والجواب على ذلك أن نقد التحقيقات السابقة لأي كتاب هو من أصول المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات، قال بذلك وعمل به كبار

---

(١) محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ADD. 23346/1

المحققين من العلماء في العصر الحديث(٢)، كما أن الجهة الناشرة وهي دارة الملك عبدالعزيز مقتنعة تماماً بوجود أخطاء في التحقيق السابق، وإلاّ ما معنى تكليفها للمحقق العثيمين أن يعيد تحقيق الكتاب بعد نفاد نسخ التحقيق السابق؟ ثم إن المحقق العثيمين لم ينقد تحقيق أبي حاكمة وآل الشيخ إلا في ثلاث صفحات لكل منهما، علِماً أنه أثنى على التحقيقين بما يستحقان.

٥ - ذكر في الملحوظات العامة فقرة (٧) ما ملخصه: "أن المحقق لم يستفد من محاضرة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي التي ألقاها في مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية والبحوث، حيث تعرض لذكر الريكي مؤلف كتاب لمع الشهاب".

والجواب على ذلك طالما أن المراجع ممن حضر تلك المحاضرة - كما صرح بذلك - فلماذا لا يوقف القراء على أبرز ما جاء فيها مما يخدم به موضوع الكتاب المحقَّق ومؤلفه؟ أما إن كان المراجع يقصد أن الشيخ الدكتور القاسمي قد نسب المؤلف الريكي إلى بندر ريق على الساحل الإيراني، وأنه يرى أن صحة ضبط نسب المؤلف إلى (الريقي) لا إلى (الريكي)، فأقول: إن أهل تلك البلاد من العرب الذين يقطنون سواحل بلاد فارس وكذلك أهل العراق ممن يقلب حرف القاف إلى كاف، كما يقلب أهل الخليج حرف الجيم إلى الياء، وهذا كثير في اللهجات العربية، والخلاف سهل.

٦ - قال في الملحوظات العامة فقرة (٨): "عدم الترجمة للأعلام الواردة خاصة العثمانية منها، انظر ص٥٣ هامش (٦) و (٧) وص٥٥".

قلت: إن هذه الملاحظة فيها من عدم المصداقية والتهويل على القارئ الشيء الكثير، فمن يتأمل نص عبارة المراجع، ولم يطلع على الكتاب

---

(٢) انظر كتاب "تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل"، للأستاذ الدكتور/ عبدالله عسيلان، من ص٧٢ إلى ص٧٥، من إصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية.

يظن أن المحقق لم يترجم لأي عَلَم من الأعلام الذين وردوا في ثنايا الكتاب. وهذا قولٌ منافٍ للحقيقة، وفيه غمط لجهد المحقق، والمسألة لا تعدو أن المحقق لم يتوصل إلى معرفة ترجمة ثلاثة من الأعلام الذين سماهم المراجع أعلامًا عثمانية فيما بين يديه من المصادر. فهل تكرم الأستاذ المراجع بذكر تراجم هؤلاء الأعلام؛ لكي يستفيد المحقق وجمهور القراء؟

أما ما جاء في ملحوظات المراجع التفصيلية فقد وقع المراجع في خطأين كبيرين: الأول في ضبط اسم أحد الأعلام، والثاني في الأنساب، وهذان الخطآن هما:

١ - توجيهه النقد للمحقق في عدم تصحيحه في الحاشية لاسم (عريعر) الذي يرد في متن الكتاب بأنه (عرعر)، وقد بنى رأيه ذلك على ما ورد في المصادر التاريخية، وعند أهل المنطقة كما يزعم، انظر ص ٢٤١.

فأقول: إن صحة اسم (عريعر) هو (عرعر) كما ذكر المؤلف الريكي، والذي يظهر أنه استقى هذه المعلومة من أهل المنطقة، كما أن المصادر التاريخية غير النجدية تضبط الاسم بأنه (عرعر) مثل كتاب ابن سند البصري المسمى "مطالع السعود"(٣) وغيره. بالإضافة إلى الوثائق المحلية التي اطلعت على بعض منها والتي لا تذكره إلا أنه (عرعر)، ومن هذه الوثائق وثيقة عليها ختم ابنه (زيد بن عرعر)(٤). وفي اعتقادي أن الوثائق المحلية مقدمة على غيرها من المصادر لقربها الزماني والمكاني من الأحداث والأعلام. أما أول من غيّر اسم (عرعر بن دجين) الأمير الخالدي المعروف (ت١١٨٨هـ) إلى (عريعر) ففي ظني أنه المؤرخ حسين بن غنام الأحسائي ثم النجدي (ت١٢٢٥هـ) في كتابه "روضة الأفكار والأفهام"،

صحة اسم (عريعر) هو (عرعر) كما ذكره الريكي الذي استقاه من أهل المنطقة

---

(٣) انظر الصفحات ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٣١٣، ٣٥٥ من مطالع السعود.

(٤) انظر الملحق رقم (١).

وتابعه على ذلك من أتى بعده من المؤرخين النجديين كابن لعبون والفاخري وابن بشر وابن عيسى وغيرهم. ومن يتأمل الاسم (عرعر) يعلم أن تصغيره هو (عريعر)، والتصغير في اللغة إما للتمليح أو للتقبيح، والأخير هو ما قصده المؤرخ ابن غنام، وذلك لمحاربة عرعر بن دجين للدعوة السلفية في نجد ودولتها السعودية.

٢ - توجيهه النقد للمحقق عندما قال في الحاشية رقم (٢) ص٢٧٥ أن الأوغان هم الأفغان. ثم علّق المراجع في تعقيبه بما نصه: "وهذا الأمر غير صحيح، فالأوغان الذين ذكرهم المؤلف هم سكان السليمانية في شمال العراق، وهم إحدى القبائل العربية المعروفة هناك ...".

قلت: قد وقع المراجع هنا في خطأٍ مركب، فجزم أن الأوغان من القبائل العربية، وعدهم من سكان مدينة السليمانية في العراق. والواقع أن الأوغان ليسوا عرباً، وليسوا من سكان السليمانية العراقية، وفيما يأتي بيان الأدلة على ما ذكرت:

فالأوغان هم سكان إقليم خراسان(٥)، وزابل اللذين يقعان الآن ضمن دولة أفغانستان، وبعض منهم في الهند، فقد ذكر ابن الأثير في أحداث سنة ٦٠٢هـ ما نصه: "وخرج عليهم (أي الوزير مؤيد الملك وزير شهاب الدين الغوري ملك غزنة وبعض خراسان وعسكره) الأمم الذين في تلك الجبال التيراهية وأوغان وغيرهم، فنالوا من أطراف العسكر"(٦)، كما ذكر النويري(٧) "جبال أوغان" بالقرب من مدينة غزنة التي هي قصبة إقليم زابل، كما أن في تلك البلاد مدينة يقال لها: (سليماناباذ(٨)، وهي بالقرب من مدينة جرجان التي تقع في إقليم

---

(٥) قال ياقوت الحموي: خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند . معجم البلدان ٣/٢١٨.

(٦) الكامل في التاريخ ١٠/٢١٦.

(٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، ص ٣١٩٦، موقع الوراق على الإنترنت www.alwaraq.net.

(٨) كلمة (أباذ) تعني العمارة باللغة الفارسية، فسليماناباذ معناها: عمارة سليمان، انظر معجم البلدان ١/٤٠.

خراسان(٩)، والنسبة إليها (سليمانابادي) التي خففت إلى (سليماني)، وهو ما دعا أولئك الأوغان ادعاء الانتساب إلى سليمان بن خالد بن الوليد(١٠)، فتصدر بعض العلماء إلى تفنيد ذلك الزعم الباطل، ومنهم قطب الدين النهروالي (ت٩٩٠هـ) في كتابه المخطوط المسمى "تذكرة النهروالي"، حيث قال ما نصه: "وفي الهند طايفة كبيرة يقال لهم: الأوغان، منهم شيرخان الخارج على السلطان الهمايون شاه بن باير يزعمون أنهم من ذرية خالد بن الوليد، والله أعلم بذلك ..."(١١)، وكذلك عبدالرحمن الأنصاري (ت بعد ١١٩٧هـ) في كتابه "تحفة المحبين والأصحاب"، حيث قال: "بيت الأوغاني نسبة إلى الأوغان السليمانية، ويزعمون أنهم ينتسبون إلى خالد بن الوليد القرشي المخزومي رضي الله عنه، ولا أصل لذلك، وقد ذكر العلامة ابن قتيبة في معارفه أن ذريته قد انقرضت، والله أعلم"(١٢).

كما قد ترجم بعض العلماء لبعض أعلام أولئك الأوغان، ونسبوهم إلى العجم، فأذكر منهم:

- إبراهيم بن يونس بن محمود الأوغاني العجمي سمّع على السخاوي بمكة، كما ذكر السخاوي في ترجمته في كتابه "الضوء اللامع"(١٣).

---

(٩) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٢/٣، ٦٤/٥.

(١٠) سليمان بن خالد بن الوليد استشهد في سنة ٢١هـ في فتوحات البهنسا من صعيد مصر، كما أن والده خالد بن الوليد نص علماء الأنساب المتقدمون على انقطاع عقبه، مثل: المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) والزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ) وغيرهما.

(١١) "تذكرة النهروالي" كتاب مخطوط ص٥٣ بترقيمي، وأصل هذا المخطوط بمكتبة ولي الدين المضمومة إلى مكتبة بايزيد العامة، برقم (٢٤٤٠). وعنه صورة محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، انظر عن هذا الكتاب مقدمة تحقيق الشيخ حمد الجاسر لكتاب البرق اليماني للنهروالي ص٤١، وانظر صورة صفحة المخطوط في الملحق (٢) .

(١٢) كتاب "تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب"، تحقيق محمد العروسي المطوي، ص ٧٣.

(١٣) الضوء اللامع، ١٨٣/١.

- إسماعيل بن عيسى بن دولات أو دولت البلكشهري المولد الحنفي نزيل الحرمين، ويعرف بالأوغاني(١٤)، قدم من بلاده مع أبيه، وقطنا بيت المقدس، ثم مات أبوه، وعاد فقطن مكة، وتوفي بها سنة ٨٩٢هـ(١٥).
- مبارك بن إسماعيل، وسماه ابن طولون أحمد بن محمد المدعو الشيخ مبارك ثم الشيخ إسماعيل الأوغاني ثم الدمشقي الحنفي، توفي بدمشق سنة ٩٣٠هـ(١٦).

أما قول المراجع أنهم (أي الأوغان) من مدينة السليمانية التي تقع في شمال العراق فهو قولٌ غير صحيح، فمدينة السليمانية العراقية لم تنشأ إلا في عام ١١٩٩هـ، أنشأها إبراهيم باشا وسماها (السليمانية) تيمناً باسم سليمان باشا والي بغداد، كما أنه ليس من بين سكانها أو قبائلها من يقال لهم: الأوغان. راجع في ذلك كتاب محمد أمين زكي الكردي (ت١٣٦٧هـ) المسمى (تاريخ السليمانية وأنحائها)، وقد كتبه باللغة الكردية، ونقله إلى العربية الملا جميل أحمد الروزبياني(١٧). وفي الخلاصة أن (الخطا والغز والتيراهية والأوغان والدز والغورية) شعوبٌ غير عربية، تسكن بلاد الأفغان وشمال الهند لا يجوز تنسيبهم في العرب حتى لا يقع المسلم في المحظور الشرعي.

وفي الختام فهذه ثمانية أخطاء وقع بها الدكتور المراجع عبدالله المنيف آمل أن يستفيد منها، وأن يتسع صدره لها، فما منا إلا رادٌ ومردودٌ عليه كما قال الإمام مالك رحمه الله. والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

علي بن سالم الصيخان

---

(١٤) سماه عبدالعزيز بن فهد المكي (ت٩٢٢هـ) إسماعيل العجمي أخو الخواجا إسحاق في كتابه بلوغ القرى، ٤٨٩/١.

(١٥) الضوء اللامع، ٣٠٤/٢.

(١٦) الكواكب السائرة للغزي (ت١٠٦١هـ)، ٣٠٣/١.

(١٧) ص٩٤-٩٥.

الملاحق

ملحق رقم (١)

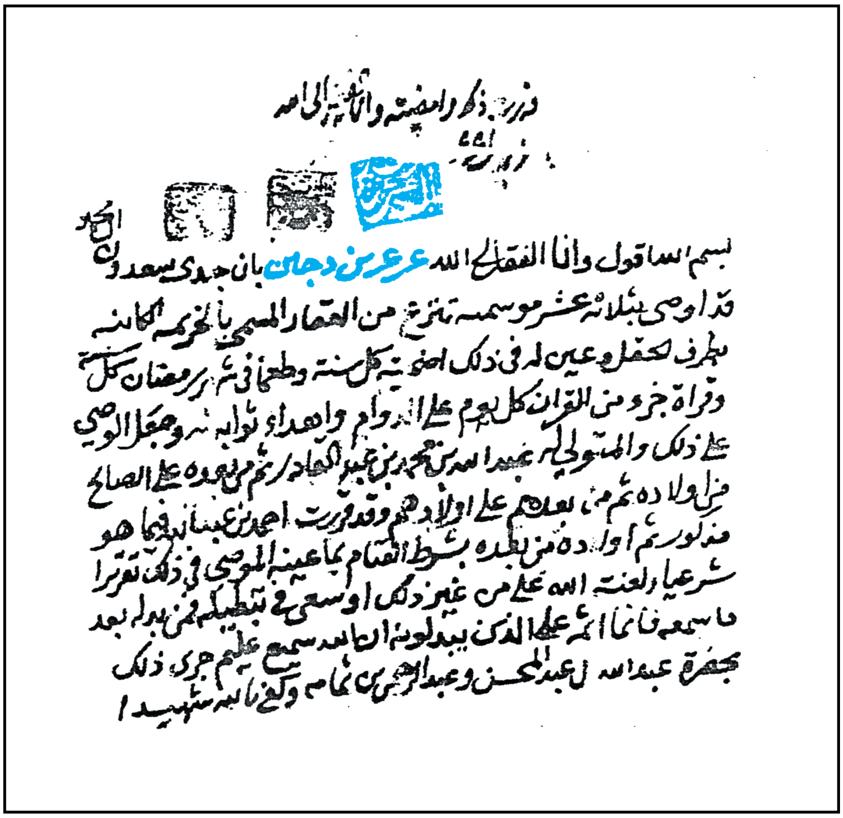

قرر ذلك وأمضيته والأمر إلى الله

حرر سنة ١٢٤٤

بسم الله أقول وأنا الفقير إلى الله عمر بن دجان بأن حمدي سعدون الحمد

قد أوصى بثلاثة عشر موسمه تخرج من العقار المسمى بالخريمة الكائنة

بطرف لحقل وعين له في ذلك أضحية كل سنة وطعما في شهر رمضان كل سنة

وقراءة جزء من القرآن كل يوم على الدوام وإهداء ثوابه له وجعل الوصي

على ذلك والمتولي له عبد الله بن محمد بن عبد القادر ثم من بعده على الصالح

من أولاده ثم من بعدهم على أولادهم وقد قررت أحمد بن عبد الله فيما هو

مذكور ثم أولاده من بعده بشرط القيام بما عينه الموصي في ذلك تقريرا

شرعيا ولعنة الله على من غير ذلك أو سعى في تبطيله فمن بدله بعد

ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم جرى ذلك

بحضرة عبد الله آل عبد المحسن وعبد الرحمن بن تمام وكفى بالله شهيدا

ملحق رقم (٢)

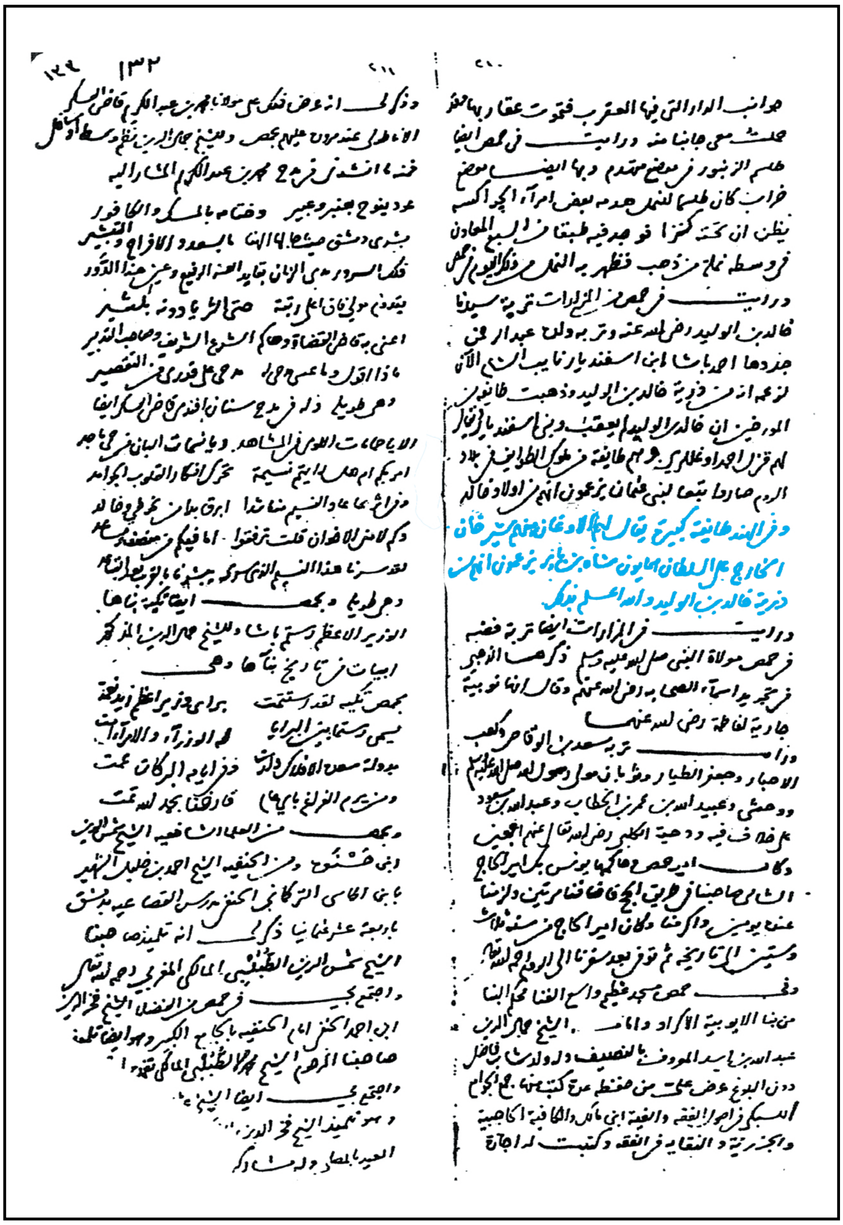

٢١٠

جوانب الدار التي فيها العقرب فتموت عقاربها حتى
حلت معي جانبا منه ورأيت ـــــ في حمص ايضا
طلسم الزنبور في موضع متقدم وبها ايضا موضع
خراب كان طلسما للنمل هدمه بعض امرآء الجراكسة
يظن ان تحته كنزا فوجد فيه طبقا من السبع المعادن
في وسطه نملة من ذهب فظهر به النمل من ذلك اليوم في حمص
ورأيت ـــــ في حمص من المزارات تربة سيدنا
خالد بن الوليد رضي الله عنه وتربة ولده عبد الرحمن
جددها احمد باشا ابن اسفنديار نايب الشام الآن
لزعمه انه من ذرية خالد بن الوليد وذهبت طائفة من
المؤرخين ان خالد بن الوليد لم يعقب وبنو اسفنديار [illegible]
لم تزل اجداد[illegible] وهم طائفة من ملوك الطوائف في بلاد
الروم صاروا تبعا لبني عثمان يزعمون انهم من اولاد خالد
وفي الهند طائفة كبيرة يقال لها الافغان ومنهم شير خان
الخارج على السلطان همايون شاه بن بابر يزعمون انهم من
ذرية خالد بن الوليد والله اعلم بذلك
ورأيت ـــــ في المزارات ايضا تربة فضة
في حمص مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها الذهبي
في تجريد اسماء الصحابة رضي الله عنهم وقال انها نوبية
جارية لفاطمة رضي الله عنها
ورأيت ـــــ تربة سعد بن ابي وقاص وكعب
الاحبار وجعفر الطيار وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووحشي وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود
على خلاف فيه ودحية الكلبي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وكان ـــــ امير حمص حاكمها يونس بك امير الحاج
الشامي صاحبنا في طريق الحج فاتفقنا مرتين ولازمنا
عنده يومين واكرمنا وكان امير الحاج في سنة ثلاث
وستين التاريخية ثم توفي بعد سفرنا الى الروم رحمه الله تعالى
وفي ـــــ حمص مسجد عظيم واسع الفناء محكم البناء
من بناء الايوبية الاكراد واما ـــــ الشيخ جمال الدين
عبد الله بن اسعد الموصوف بالتصنيف وله ولد فاضل
دون البلوغ عرض علي من حفظه عدة كتب منها جمع الجوامع
للسبكي في اصول الفقه والفية ابن مالك والكافية الحاجبية
والجزرية والنقاية في الفقه وكتبت له اجازة

١٢٩ ١٣٢ ٢١١

وذكر لي ـــــ انه عرض نفسه على مولانا محمد بن عبد الكريم قاضي العسكر
الاناطولي عند مروره عليهم بحمص والشيخ جمال الدين نظم وسطا [illegible]
فيه انشدني في مدح محمد بن عبد الكريم المشار اليه
عود يفوح بعنبر وعبير وختامه بالمسك والكافور
بشرى دمشق حيث جاءها الهنا بالسعد والافراح والتبشير
فكسا السرور مدى الزمان بقايد العز الرفيع وعز هذا الدور
يقدوم مولى فاق اعلى رتبة حتى الثريا دونه بكثير
اعني به قاضي القضاة وحاكم الشرع الشريف وصاحب التدبير
ماذا اقول وما عسى مدحي له ومدحي على قدري من التقصير
وهي طويلة وله في مدح سنان افندي قاضي العسكر ايضا
الا يا حمامات اللوى في المشاهد ويا نسمات البان من حي ماجد
امر بكم ام هل لديكم نسيمة تحرك افكار القلوب الجوامد
وفراش [illegible] والنسيم مناشدا ابرق بدا من نحو حمص وخالد
وكم لاهل الاخوان قلت ترفقوا اما فيكم من منصف ومساعد
لقد سرنا هذا النسيم الذي سرى يبشرنا بالقرب بعد التباعد
وهي طويلة وبحمص ـــــ ايضا تكية بناها
الوزير الاعظم رستم باشا وللشيخ جمال الدين المذكور
ابيات في تاريخ بنائها وهي ـــــ
بحمص تكية لقد استتمت براي وزير اعظم زيد نعمة
سمي رستم باشي البرايا لم الوزراء والامراء آت
بدولة سعد الافلاك دكنها في ايام البركات تمت
ومن تاريخ الفراغ باي (٩٦٠) فارخنا بحمد الله تمت
وبحمص ـــــ من العلماء فقيه الشيخ شمس الدين
ابن قشتوح ومن الحنفية الشيخ احمد بن خليل الشهير
بابن الخاسكي التركماني الحنفي مدرس القصاعية بدمشق
باربعة عشر عثمانيا ذكر لي ـــــ انه تلميذ صاحبنا
الشيخ شمس الدين الطبلبي المالكي المغربي رحمه الله تعالى
واجتمع بي ـــــ في حمص من الفضلاء الشيخ فخر الدين
ابن احمد الحنفي امام الحنفية بالجامع الكبير وهو ايضا تلميذ
صاحبنا المرحوم الشيخ محمد الطبلبي المالكي تغمده الله
واجتمع بي ـــــ ايضا الشيخ [illegible]
وهو تلميذ الشيخ فخر الدين [illegible]
العيد بالمصلى وله [illegible] ذكر